

## الأسماء والصفات 2 أ

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ونحن نتحدث في اسماء الله الحسنی نتوجه بالدعاء الى ربنا باسمائه الحسنی - [00:00:00](#) في هذه الدقائق التي تعلن فيها نتائج انتخابات مصر ان يبرم لهم امر رشد. وان يدفع عنهم السوء وان يقيهم السيئات. وان يصرف عنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن. وان - [00:00:27](#) دماء اخواننا في سوريا وان يصلح حال المسلمين في كل مكان. وينزل عليهم الامن والايامن والسكينة والطمأنينة لهم من امرهم مرفقا ويجعل لهم من امرهم رشدا ثم نستعين بالله قال المصنف نفعنا الله بعلمه وغفر له وللمسلمين - [00:00:42](#) القاعدة عبادة عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدعاء ما هو العبادة. ثم قال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون - [00:01:07](#) جهنم داخرين رواه ابو داوود والترمذي. واللفظ له وقال حديث حسن صحيح. والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحالي وقال صحيح الاسناد وصححه الالباني. نعم الحمد لله رب العالمين - [00:01:51](#) اه هذه هي القاعدة الثانية. وهي مما يلفت الانتباه ان الله تعالى لما ذكر هذه الجملة الثقيلة. ولله الاسماء الحسنی اتبعها بقوله فادعوه بها فينبغي ان يكون على بال المؤمن ان الثمرة العظمى للعلم باسماء الله وصفاته هو ان يدعو الله تعالى بها - [00:02:10](#) فليس المقصود من فقه الاسماء والصفات هو ان نتجاذب مع المخالفين نرد عليهم وحسب لا الاصل هو ان ننتفع بهذه الاسماء الحسنی وتمتلئ بها قلوبنا. ونجد اثرها في نفوسنا وفي اخلاقنا وفي سلوكنا. بحيث نزرع - [00:02:34](#) الى ربنا عز وجل متملقين له بالدعاء بهذه الاسماء الحسنی فندعو الله سبحانه وتعالى بها. فالحمد لله الذي فتح لنا هذا الباب ودلنا على طريق عبادته على وجه الصواب وتأملوا يرداكم الله كيف ان الله سبحانه وتعالى سمي الدعاء عبادة؟ فقال وقال ربكم ادعوني استجب لكم - [00:02:57](#) ثم قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي ولم يقل عن دعائي. فكأن العبادة بدل من الدعاء والدعاء هو العبادة والامر كذلك. كما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. وهذا امر بين لكل مؤمن - [00:03:22](#) يعمر قلبه الايماء يعمر قلبه الايمان فان المؤمن اذا رفع يديه مرتجتفتين الى ربه عز وجل وقال يا رب اللهم احس بحقيقة العبودية استشعر مقام العبودية في نفسه ومقام الربوبية لربه عز وجل وظهرت اثار العبودية. فصار - [00:03:43](#) وخوفا ورجاء وتوكلا واستعانة واستغاثة وانسا وفرحا وغير ذلك من الوظائف القلبية التي خلق العبد من اجلها وجعل القلب ليقوم بوظيفتها تظهر مع حال الدعاء فينبغي لنا ان نستثمر - [00:04:07](#) ثم قال ودعاء الله تعالى باسمائه الحسنی نوعان احدهما دعاء عبادة وله صورتان الاولى قولية هو ان يلهج لسانه بحبه وتسبيحه والثناء عليه. بذكر اسمائه الحسنی كما في صدر حديث ابن عباس - [00:04:35](#) رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهدج قال اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والارض ومن فيهن ولك - [00:04:57](#) انت انت نور السماوات والارض ومن فيهن. ولك الحمد انت ملك السماوات والارض ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ورضائك حق. وقولك حق والجنة حق والنار حق. والنبي دون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق. نعم ارايتم - [00:05:17](#)

هل طلب شيئاً؟ هل سأل شيئاً؟ لا هذا من دعاء الله تعالى باسمائه الحسنی بدعاء عبادة بالصيغة القولية. وهو ان يثني على ربه عز وجل بما هو اهل واحسبوا ان هذا اللون بات مهجورا. فمعظم السائلين انما يسأل الله تعالى طلبته - [00:05:44](#)

لكن من الدعاء العظيم المتعبد به ان يتملق العبد ربه بذكر صفات كماله ونعوت جلاله. فانه ما من احد احب للمدحة من الله عز وجل. وهو اهل ذلك ومستحقه سبحانه - [00:06:07](#)

فينبغي ان يكون في هذا اللون من دعاء من الدعاء باسمائه الحسنی نصيب منك بحيث تدعو الله تعالى وتثني عليه بما هو اهل وان لم تسأل شيئاً. كما صنع نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:06:25](#)

الثانية. الثانية عملية وهو ان يتعبد لله من فضاء اسمائه الحسنی. فيا له محبة وخوفا ورجاء بعلمه انه اي الله جل جلاله بعلمه انه الله. ويشتغل بالكلم الطيب. ويعرق عن اللغو من القول لعلمه انه السميع - [00:06:44](#)

وينهني بالعمل الصالح ويجتنب كبائر الائم والفواحش لعنده انه البصير. ويتوكل عليه بعلمه انه الوكيل وهكذا. الله اكبر. نعم. هذا من دعاء الله تعالى باسمائه الحسنی. وهو دعاء عملي وذلك ان الانسان يحقق مقتضى كل اسم من اسماء الله الحسنی بصفة عملية - [00:07:10](#)

فلما كان اسم الله يعني من تأله القلوب محبة وتعظيما يتعبد قلبه بقيام هذه العبادة الشريفة بقلبه سيقوم في قلبه من محبة الله وخشيته ورجائه والشوق اليه والانس به ما يحقق به معنى الله. لانه من التألق - [00:07:37](#)

وحين يعلم بان الله سبحانه وتعالى هو السميع يعقل لسانه ان يقول سوءا ويطلقه في كلم طيب لانه يعلم ان الله هو السميع وحين يعلم ان الله تعالى هو البصير - [00:08:02](#)

يكف جوارحه ان ينقل خطاه او يطلق آآ بصره او يرخي سمعه سيراه الله تعالى على حال يسخطه عليه وبالمقابل ينقل خطاه ويسعى جاهدا الى الجماعات والجمع والعبادات العملية لعلمه ان الله تعالى هو البصير - [00:08:20](#)

هذا من من التعبد لله تعالى بمقتضى اسمائه وصفاته. هذان النوعان يمكن ان نسميهما دعاء العبادة اما النوع الثاني الثاني دعاء مسألته وهو ان يسأل الله حاجته متوسلا بذكر الاسم المناسب لتلك - [00:08:43](#)

كأن يقول يا غفور اغفر لي. يا رحمن ارحمني. يا رزاق ارزقني. ومن شواهد تتيمة حديث ابن عباس المتقدم وفيه فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت - [00:09:06](#)

اشهد لا اله الا انت او لا اله غيرك. ولا يتم دعاء نعم اذا هذا هو دعاء المسألة ومن تمام دعاء المسألة هو ان يدعو الله عز وجل بالاسم المناسب لطلبته - [00:09:26](#)

فاذا اراد من الله توسعة الرزق فليقل يا رزاق. واذا اراد من الله الرحمة فقل يا رحيم. فليس من المناسب ان يقول مثلا يا ذا البطش الشديد ارحم بعدم التناسب وان كان قد دعا الله عز وجل - [00:09:44](#)

لكن من تمام الدعاء ان يتقدم بين يدي مطلوبه بالاسم المناسب لطلبته. وهذا امر يدرك بمعرفة معاني اسماء الله وصفاته فدعاء المسألة لا غنى للانسان عنه الله تعالى يحب ان يسأل - [00:10:00](#)

حتى جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه ونظم الناظم بيتين او بيتا قال فيه العبد الرب يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. اي والله. الادمي حينما تكثر عليه وتلج عليه - [00:10:20](#)

ربما نفر منك وربما اه يعني اه رفع صوته في وجهك والرب سبحانه وتعالى اذا هجرت دعاه ومسألته غضب عليك فهو يحب سبحانه وتعالى ان يسأل. فليستكثر العبد فانه ما من عبد - [00:10:42](#)

يدعو الله تعالى في الارض بدعوة الا اعطاه بها احدي ثلاث خصال. اما ان يجعل له دعوته او ان يدفع عنه من الشر مثلها. او يدخرها احوج ما يكون اليك - [00:11:00](#)

فانت على كل حال ايها الداعي ترتع في غنيمة باردة فلا ينبغي لعاقل ان يهمل الدعاء ثم قال ولا يتم دعاء الله باسمائه الحسنی حتى يقع الاسم في دعاء العبادة في جملة مفيدة وحتى يصدر - [00:11:13](#)

دعاء مسألة النداء. وبهذا يتبين الخطأ من يسندون الاسماء الاسماء الحسنى. او احدها مجردا حتى يردد ظالم انه يذكر الله وليس بذاكر. نعم هذا امر اه ايضا ينبغي التنبه له. وتحذير العامة منه - [00:11:33](#)

وهو ان من الناس من يظن انه يتم دعاء العبادة بسرب اسماء الله الحسنى دون ان يقع الاسم في جملة كان يقول سميع بصير عليم قدير الى اخره سردا هكذا. وربما آ فعل ذلك بالسبحة - [00:12:03](#)

لا يكون دعاء دعاء عبادة حتى يأتي في جملة مفيدة كأن يقول اللهم انت العفو اللهم انك عفو تحب العفو كذلك ايضا لا يكون دعاء مسألة حتى يصدر بيباء النداء سواء كانت ظاهرة او مضمرة. المهم لابد - [00:12:21](#)

من وجود النداء واما ما احده بعض المبتدعة من الصوفية من الاقتصار على الاسم او بعض الاسم او ضميره فان هذا من من استذلال الشياطين لهم ستجد انهم آآ يهتمهم ويقول قائل لهم الله الله الله ثم لا يلبث ان يلقي الشيطان في نفوس - [00:12:42](#)

فيقول اقتصر على اخره. اه فيقول اه اه بالنظر الى اخر حرفين. ثم في بدلا من ان يقول لا اله الا هو لا اله الا هو. القى الشيطان في قلوبهم فقال ربما اتاكم الاجل بين النفي والاثبات. فقال قائلكم - [00:13:06](#)

لا اله الا الله ثم مات فيكون قد مات على الكفر فقولوا الا هو الا هو. فصاروا يقولون ذلك. ثم ال بهم الامر الى ان يقولوا هو ومن المعلوم قطعا ان ذلك لم يكن من شأن الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم ولا فعل احد من المسلمين وانما هذا - [00:13:26](#)

امر حدث في بعض النسك الاعجمي او في بعض من تأثر بنسك الاعاجم من المسلمين وقد رأيت مرة في بلاد البوسنة اه في مغارة يقصدها الجهال والناس قرب مدينة مستار مغارة كبيرة قد نقش في اعلاها - [00:13:46](#)

حرف فقط هذان الحرفين الهاء والواو زعموا انه كان يأوي اليها بعض الصالحين وصار الناس على الى يومنا هذا يتوافدون على ذلك المكان ويتبركون بالموضع ويلقون النقود او القطع النقدية وقد رسم - [00:14:06](#)

في آآ صدر ذلك الجبل هذان الخفان ومن اطلع على الحضارات الصوفية رأى انهم يأتون بهذا وامثاله. فينبغي الذكر المشروع والدعاء المشروع ان ينتبه الانسان الى الطريقة التي كان يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي بها - [00:14:26](#)

عز وجل ثم قال وللدعاء نعم عفو كذلك ايضا نبه في هذا المقام الى ما قد ما يعني يدعى من بعض الناس حينما يقول بعضهم ان كل اسم من اسماء الله له رنين مغناطيسي يعالج به نوع من انواع العلل - [00:14:47](#)

الرؤوف للركبتين والبصير لحدقة العين. والسميع لسماخ الاذن وغير ذلك ويزعمون ان ترداد هذه الاسماء في هذه المواضع اه يؤثر في الشفاء من كذا وكذا اسهل ما عليهم ان يقول قائلهم ثبت علميا - [00:15:09](#)

هذا ايضا لا ينبغي للمؤمن ان يطير كل مطار وان تجري به هذه الامور المدعاه او المدهشة في بعض على الانسان ان يتأنى ويتحرى ولا يستعجل في نشر مثل هذه الاشياء التي قد تشين الشريعة وتخرج به عن سمت السنة - [00:15:29](#)

ثم قال وللدعاء منزلة عند الله منزلة تصحح ربما وقع في المسودة بعض الاخطاء فارجو ان تنتبهوا لها وللدعاء منزلة عند الله وكرامة. فليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء. رواه الترمذي وابن ماجه - [00:15:50](#)

الالباني الدعاء عنوان العبودية ومظهر الافتقار للغني الحميد. ويتفنن بعض الناس في تدرج الادعية المسجوة مما يخرج مما يخرج هذه العبادة العظيمة عن جلالته الى نوع من الزخرفة اللفظية لا تباشر حقيقة العبودية. وان استدرت المدامع احيانا - [00:16:13](#)

وهذا وهذا يكثر اه عند كثير اه ممن يأمون الناس في اه صلاة التراويح ويحرصون على الاتيان بجمل لم يسبقوا اليها وفي بعضها تكلف دين على الانسان في الدعاء ان يحرص على الادعية المأثورة. سواء كانت ادعية قرآنية او ادعية نبوية. ولا بأس ان يأتي - [00:16:41](#)

باي دعاء صالح لا بأس ان يأتي باي دعاء صالح لكن لا يكن همه هو السجع والزخرفة اللفظية بل يكون همه في ذلك الدعاء الذي يعبر عما في القلب وعن الحاجة - [00:17:06](#)

فان هذا الدعاء واكمل الدعاء دعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم اعلم الناس بربهم ومعبودهم لا سيما الخليلين محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام والمتأمل في دعوات الانبياء الكرام الموثقة في كتاب الله - [00:17:23](#)

تجمع اوصاف احدها كمال الصدق والاخلاص. الثاني كمال الادب مع الله وحسن التعبير الثالث الحصد والاجابة في موقعه في موضعه. وقال مما نجدهم يصدرون ادعيتهم لما يتضمنه هذا الاسم الجديد. من معاني الخلق والملك والتدبير. الذي ينشأ عنه سمو الرعاية - [00:17:48](#)

ومن امثلة ذلك دعاء نوح عليه السلام وقرب انزلني منزلا مباركا وانت خير وقوله ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد دعاء إبراهيم عليه السلام ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن حريتي ربنا وتقبل دعاء وقوله - [00:18:18](#) ربي هب لي حكما والحقني بالصالحين. واجعلني لسان صدقا في الاخرين. واجعلني من جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الظالمين. ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. وقوله وقوله ربي هب لي من الصالحين. دعاء - [00:18:51](#)

عليه السلام قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري. واحلل عقدة من لساني افقهوا قولي. واجعلني وزيرا من اهلي. هارون كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا. انك كنت بنا بصيرا - [00:19:22](#) وقول رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين. وقوله قال رباني وقولي ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. دعاء زكريا عليه السلام ربي هب لي من لدك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. وقوله قال ربي اني وهن العظم مني - [00:19:45](#) كان الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا. واني خفت الموالي من ورائي. وكانت امرأتي يرثني ويرث من ال يعقوب وجعله وقوله ربي لا تذرني دعاء سليمان عليه السلام رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت - [00:20:15](#)

وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين. نعم. اولئك الذين هدى فبهداهم اقتدر دعوات الانبياء لمن تأملها دعوات جامعة كما اسلفنا انها تجمع بين عدة اوصاف. منها كمال الصدق والاخلاص. فهم اعرف الناس بربهم - [00:20:45](#) والعارف بربه يعبر بالتعبير المناسب. فلذلك قدم دعاؤهم على دعاء غيره كما ان فيها كمال الادب مع الله عز وجل. ليس فيها تعد ولا تجنن وفيها عموم وشمول لجميع ابواب الخير - [00:21:12](#)

كما تكاد تجد حاجة من حاجات الدنيا والاخرة الا وتجدها في ادعية الانبياء الكرام لمن بحث وتأمل عندهم من الادب الرفيع مع الله وحسن التعبير ما ليس عند غيرهم عليهم صلوات الله تعالى وسلامه - [00:21:31](#) اه والعدوان في الدعاء من موانع اجابته فانه قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في امته قوم يعتدون في الدعاء وفي الطهور يعتدون في الدعاء وفي الطهور. ولما سمع اه احد الصحابة ابنا له يدعو الله عز وجل ويقول اللهم اني اسألك القصر الابيض - [00:21:51](#)

على يميني الداخلي الى الجنة. قال يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون من امتي اقوام يعتدون في الدعاء وفي فعد ذلك التعيين والتقديد نوعا من العدوان - [00:22:15](#)